وقوله تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا اي من هذه الجنة
التي وصفنا بهذه الصفات العظيمة هي التي نورثها عبادنا المتقين وهم المطيعون لله
عز وجل به السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وكما قال تعالى
في اول سورة المؤمنون قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الى ان قال
اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ○
وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا
وما بين ذلك وما كان ربك نسيا رب السموات والارض
وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا
قال الامام احمد حدثنا يعلى ووكيع قالا حدثنا عمر بن ذر
ابي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل
ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فانزل الله تعالى وما نتنزل الا بامر ربك الى آخر الآية
انفرد باخراجه البخاري فرواه عند تفسير هذه الآية عن ابي نعيم عن عمر
بن ذر به ورواه ابن ابي حاتم وابن جرير من حديث عمر بن ذر وعند ما زاد
في آخر الحديث فكان ذلك الجواب لمحمد صلى الله عليه وسلم ○ وقال
العوفي عن ابن عباس احتبس جبريل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وحزن فاتاه جبريل فقال يا محمد وما نتنزل
الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا ○
وقال مجاهد لبث جبريل عن محمد اثنتي عشرة ليلة ويقولون اقل
فلما جاء قال يا جبريل لقد وجدت علي حتى ظن المشركون كل الظن فنزلت
وما نتنزل الا بامر ربك الى قوله وما كان ربك نسيا قال وهذه الآية
كالتي في الضحى ولذلك قال الضحاك عن ابن عباس عن علامة
انها نزلت في احتباس جبريل ○ وقال الحكم بن ابان عن عكرمة
قال ابطا جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين يوما فانزل
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما نزلت حتى اشتقت اليك فقال جبريل انا كنت اليك
اشوق ولكني مامور فاوحى الله اليه وما نتنزل الا بامر ربك الآية
رواه ابن ابي حاتم رحمه الله وهو غريب وقال ابن ابي حاتم حدثنا احمد
ابن سنان ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مجاهد قال ابطا الوحي على النبي

قال جبريل

صلى الله عليه وسلم اياما فقال له ما حبسك يا جبريل وكيف نائيكم وانتم لا
تقصون اظفاركم ولا تشقون بها اجمعكم ولا تاخذون شواربكم ولا تستاكون فنزلت
وما نتنزل الا بامر ربك الى آخر الآية ○ وقد قال الطبراني حدثنا ابو
عامر البجلي محمد بن ابراهيم الصوري ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ثنا اسمعيل بن
عياش اخبرني ثعلبة بن مسلم عن ابي كعب مولى ابن عباس عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل ابطا عليه فذكر ذلك له فقال وكيف وانتم
لا تستنون ولا تقلمون اظفاركم ولا تقصون شواربكم ولا تستنون بها اجمعكم ○ وهكذا
رواه الامام احمد عن ابي اليمان عن اسمعيل بن عياش به نحوه ○ وقال الامام
احمد حدثنا حجاج بن سليمان ثنا المغيرة بن حبيب عن مالك بن دينار
الذهبي شيخ من اهل المدينة عن ام سلمة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
املحي لنا الجلس فانه ينزل ملك الى الارض لم ينزل الا لهاتين ○ وقوله
له ما بين ايدينا وما خلفنا قيل الماضي ما بين ايدينا امر الدنيا وما خلفنا امر الآخرة
وما بين ذلك ما بين النفختين هذا قول ابي العالية وعكرمة ومحمد بن كعب
وقتادة وفي رواية عنهما والسدي والربيع ○ وقيل ما بين ايدينا
ما استقبل من امر الآخرة وما خلفنا اي ما مضى من الدنيا وما بين ذلك اي ما بين الدنيا
والآخرة يروى نحوه عن ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك وقتادة وابن جريج
والثوري واختاره ابن جرير ايضا والله اعلم ○ وقوله وما كان ربك
نسيا قال مجاهد والسدي معناه ما نسيك ربك وقد تقدم عنه ان
هذه الآية كقوله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى ○ وقال
ابن ابي حاتم حدثنا يزيد بن محمد بن عبد الصمد الدمشقي ثنا محمد بن عثمان
يعني ابا الجماهر ثنا اسمعيل بن عياش ثنا عاصم بن رجاء بن حيوة عن ابيه عن الدرداء
رفعه قال ما احل الله في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت فهو عافية
فاقبلوا من الله عافيته فان الله لم يكن لينسى شيئا ثم تلا هذه الآية وما كان ربك
نسيا ○ وقوله رب السموات والارض وما بينهما اي خالق ذلك ومدبره
والحاكم فيه والمتصرف الذي لا معقب لحكمه فاعبده واصطبر لعبادته هل
تعلم له سميا قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس هل تعلم للاله مثلا او شبها وكذلك قال
مجاهد وسعيد بن جبير وقتادة ولابن جرير وغيرهم ○ وقال عكرمة عن ابن عباس